Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يمكن أن ينتقل الفكر من بنية إلى أخرى دون قناة تجارٍ متبادَل. إلا أن هذه القناة يمكن أن تستدق بحيث يصعب على المتحري تبينها: قد تكون بعض شكل أو بعض لون أو بعض حجم أو بعض علاقة أو بعض صوت أو بعض موقع أو بعض فعل...

ونلحظ ارتحال الفكر عبر الأصوات في أحاديث العامة حين تقطع أحاديثها احدى الجملتين الاعتراضيتين: «بلا معنى»، «بلا آفيه» (القافية من القفا= المعنى المستور). ويعبر الكاتب عن ارتحال فكره خارج ما يبتغي نقله إلى الآخر بالقول: «بحصر المعنى»، أو ما شابه. وقد ارتحل فكر عادل فاخوري مع الأصوات في عباراته المتناسلة التالية، على مخلّع البسيط:

لامَسَها مَسَّها
سَها ها

قام فكره بعمل تدقيقي: ادرك البنية الكلية «لامسها». ثم ضيق حقل الإدراك ليحصره في بنية ضمنية: «مسَّه-»، ثم ضيق حقل الإدراك ليحصره في بنية ضمن ضمنية: «سها»، ومن ثم في منتهى البنية الكلية: «ها». كطبيب يلحظ العين ككل، ثم يعنى بملاحظة مُلَوِّنها، فبالجزء الأبيض، فبالبؤبؤ (أنظر السيماء المرفقة)